فاياه واياه واولى من تركه من كبرت سنه الا انه ينتفع بالترك من امعن في
السن كما ينتفع الشاب اذا تركه انما ينتفع بحفظ الجوهر من الاصل فمن وفق للصواب
اذخر جوهرا في شبابه ومن زمان بلوغه ورفق بنفسه ونظر في مزاجه
فان كان حارا رطبا فعل في اوقات وان كان باردا يابسا تخافا فذلك اصلا
فاذا اضطر فعل ذلك في كل شهر مره فيبقي ذخيرة الجوهر من الشباب فينفعه
في الكبر وكلما ارتفع السن قلل فاذا بلغ الاربعين فان كان مزاجه حارا
رطبا وهو يتوق الى ذلك فعله في كل اسبوع مره وان لم يكن مزاجه صالحا
ففي كل شهر او شهرين وكلما علت السن بعد فاذا بلغ الستين فينبغي ان يهجره
الا ان يكون سليم المزاج فيباعد ما بين الفعلين ما استطاع فهذه وصيه
لمن يوثر بقا نفسه وقوته وشبابه ويريد تاخير الشيب عنه ويختار سلامة
العقل والذهن فاما اذا امعن الانسان في ذلك واستفرغ جوهر القوه
في زمان الصبي والشباب ثم تركه في حال الشيخوخه فانه وان اثر قليلا
الا انه قد ذهب خالص الجوهر وساس الحايط وبهذا الذي ذكرته اصل
قد اغفله كثير من الناس غلبت على البابهم شهواتهم فارتهم ما لا يرى فاسه
اسه من ترك التلمح للعواقب والميل الى عاجل الهوى خصوصا اذا علمت
مضرته في العاقبة ولو كانت الدنيا موضوعة للالتذاذ لم يحظ منها حظ
الادمي الشريف لعقله فان الجمل ياكل اكثر منه والعصفور يجامع اكثر منه

وانما الدنيا

١٥١

وانما الدنيا بلاغ ولا يصلح الوطي الا لامرين احدهما طلب الولد وللذكر وضع
والثاني دفع الما المحتقن اذا كثر اذى **فصل** من الغلط استرسال الانسان
الى صديقه او خادمه او امراته باطلاعه على اسراره وما يخاف عاقبته ان ظهر
فانه قد يتغير الصديق والخادم والزوجه فيكونون اعرف بموضع المضره
لكثرة المخالطه كما قال القايل • احذر عدوك مره • واحذر صديقك الف مره
• فلربما انقلب الصديق • فكان اعرف بالمضره • فمن جرت له هفوه من هذا
او فات فلا ينبغي ان يبادر هولا بالعداوه بل ينبغي ان يداريهم ويتقي
ما فعلوا في حقه فان وجد مضرا يوما اما فعل او ترك وان لم يجد صبر ولام
نفسه على تفريطه الاول ومن قلة الحزم مبارزة العدو بما في النفس فانه يحرضه
له على اخذ الات الحرب وربما غفل الانسان فاصيبت مقاتله واكثر الناس
على هذا يبالغون في عداوة الاعدا ويزعمون انهم يستشفون بما يفعلون
ويقولون ولا يعلمون انهم يوجهون ما راوسامون وربما اثر فعلهم ذلك
اضعاف ما نفروا منه ولا ينبغي ان يحتقر العدو وان صغر فان البقه تؤذي
الفيل وانما الحازم يجتهد في احتراسه ويعامل الناس بظاهره معاملة مجامله
حتى اذا وقع التباين يوما لم يجد المعادي هفوه يتمسك بها فان فرط امر
من امورك وفات فطريق الحزم ان لا تظهر للعدو ما في النفس بل ان قوي
الحزم مزيد في اكرام العدو ويقصد بذلك كفه عن الانبساط في الباطن

Copyright © King Saud University